ومن تكن برسول الله اي ومن تكن نصرته برسول الله كالصحابة ومن حذا
حذوهم اي ولا تكون النصرة برسول الله صلى الله عليه وسلم الا باتباع سنته
وترك ما كان على خلاف شريعته وذلك هو تقوى الله ولكان من عليها خوف
الله ومن خاف الله خاف منه كل شي حتى الاسد في اجامها فمن حصلت من
هذه المرتبة طارت قلوب العدا من باسه وسلم من اعدائه وقوله ان تلقه
الاسد في اجامها تجم تكسر الجيم بمعنى تسكن من هيبته فلا يسمع لها
صوتا خوفا اي ان تلقه الاسد التي هي جمع اسد وهو الحيوان المعروف من
تكن نصرته برسول الله صلى الله عليه وسلم حالة كونها في اجامها التي هي جمع
اجم وهي الغابات اي المحلات التي تستتر فيها كالاشجار الملتفة تجم بكسر
الجيم بمعنى تسكن من هيبته فلا يسمع لها صوتا خوفا من ان يكون صوتها
دالا عليها فيأتيها المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبض عليها
وانما قيد الاسد بكونها في اجامها لانها فيها اجرأ منها في غيرها فانه لا يقدر
احد على ان يدخل عليها فيها ولو انتزعت منه اعزها يكون عليه لكن ان لقيت
المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم انعكس الحال هذا وكثير ان المراد بالاسد
الشجعان وبالاجام الحصون ويناسب حمل الاسد على حقيقتها قصة
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد وهي انه خرج عليه
سبع بالصحرا فقال اقسمت عليك برسول الله ان تسكن فسكن وهذا
البيت واللذان بعده خاصيتها ان من كان خائفا في براري ولبتها برقية
في كفه واراها للسباع فانها تذهب عنه باذن الله تعالى ولن ترى من ولي
ترى نصرته على ما اقتضيه كلام بعض الشارحين وعبرنا انها عامة ومن
زائدة في المفعول والمراد بالولي من امن به صلى الله عليه وسلم وكان على هديه
وطريقته والعدو ضده وقوله به اي برسول الله فان قيل ما فائدة
قوله ولا من عدو الا بعد قوله ولن ترى من ولي الخ مع انه اذا اخبر بان الولي
منتصر علم منه ان العدو منفصم لانه من المعلوم ان احد المتقابلين
اذا انتصر كان مقابله بضد ذلك وبضدها تتميز الاشيا اجيب
بانا لا نسلم انه اذا اخبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منفصم
وانما يعلم منه انه غير منتصر وذلك اعم من كونه منفصما لجواز ان ينهزم

متن
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منفصم

٤

6

مع سلامته والاعم لا استفزله بالاخص وعلى تسليم علم ذلك منه
فعلمه منه باللزوم والمناسب لمقام المدح التصريح والمنفصم بالفاء
وفي بعض النسخ بالقاف والاول اولى لان الفصم بالفاء القطع من غير ابانة
والقصم بالقاف القطع مع الابانة كما تقدم احل امته الخ هذا
البيت كالتعليل للبيت قبله فكانه قال لانه احل امته الخ وقوله في حرز
ملته اي ملته الشبيهة بالحرز فالاضافة في ذلك من اضافة المشبه
به للمشبه كما في قول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الما
وانما كانت ملته صلى الله عليه وسلم شبيهة بالحرز لانها تحفظ من اتبعها
من نار الكفر فهو كاعظم الحصون المنيعة التي لا يدخلها الا من هو من اهلها
وقوله كالليث حل مع الاشبال في اجم اي فالنبي صلى الله عليه وسلم حل
مع امته في ملته كالليث حل مع اشباله في الاجم فكما انه لا يستطيع احد
الدخول على الليث مع اشباله في الاجم لا يستطيع احد الدخول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع امته في ملته والليث هو الاسد والاشبال
اولاده والاجم جمع اجمة وهي الغابة اي الشجر الملتف لا يقال لما افاده قوله
كالليث الخ من ان الليث في هذه الحالة يخاف منه غيره يخالف ما افاده قوله
سابقا ان تلقه الاسد في اجامها تجم لانا نقول الاسد انما تجم في اجامها من
المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم كما استفيد مما تقدم وهذا لا
ينافي ان غيره يخاف منها كما استفيد مما هنا كم جدلت كلمات الله
الخ لما كانت النصرة تارة تكون بالسيف وتارة تكون بالحجج وقد تقدم الكلام
على الحالة الاولى اخذ يتكلم على الحالة الثانية فقال كم جدلت كلمات الله الخ
وكم خبرية في الموضعين بمعنى كثيرا والمجرور تمييزها وجدلت بتشديد الدال
ويجوز تخفيفها اي قطعت وازالت جداله وكلمات الله هي القران وجدل
بكسر الدال اسم فاعل من جدل جدلا اي احكم الخصومة احكاما
وقوله فيه اي في امره صلى الله عليه وسلم وقوله وكم خصم البرهان الذي
هو الدليل القاطع من خصم بكسر الصاد وهو شديد الخصومة وفيه
الحذف من الاواخر لدلالة الاوائل والتقدير من خصم فيه اي امره

احل امته في حرز ملته
كالليث حل مع الاشبال في اجم

كم جدلت كلمات الله من جدل
وكم خصم البرهان من خصم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)